شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B١٧١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزقازيق - فرع بنها
كليـــــة الآداب
قسم اللغـة العربيـة

شعر المعلقات العشر بين التسجيل والتعبير
دراســـــة أسلوبيـــة

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب

جمال محمد محمد عمر

إشراف
الأستاذة الدكتورة/

زينـب عبدالعزيـــز العمـــرى

أستـــاذ الأدب العربـــى
كليـــة الآداب بنهـــا

٢٠٠١م

﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾

صدق الله العظيم

" سورة البقـــرة آية ٣٢ "

الإهداء

إلى روح عاشق العلـــم

أخى المرحـــوم سعيـــــد

الذى قاد خطاى علـــــى

درب العلم مثالاً وقدوة

شكـــر وتقديـــر

لا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أرد الفضل لأهله، واعترافاً منى بالجميل أقدم خالص شكرى وعرفانى إلى من أشرفت وأرشدت ونصحت فأخلصت، إلى أستاذتى **الأستاذة الدكتورة/ زينب عبد العزيز العمرى**، التى أعطت من وقتها وعلمها وصحتها، فقد تحملت صابرة برغم مرضها فى المراحل الأخيرة من هذا البحث، فجزاها الله عنى خير الجزاء، ومن عليها بنعمة الشفاء، إن شاء الله.

وإلى أستاذى **الأستاذ الدكتور/ محمد زغلول سلام**، أستاذ أجيال من الباحثين الذين نهلوا من فيض علمه الذى لا ينضَب معينه، وأنا واحد من جيش تلاميذه طالباً وباحثاً، وأشكر لسيادته أنه لم يبخل على بالنصح والمشورة طوال فترة إعداد هذا البحث، وتجشمه عناء قراءته ومناقشته فى هذا الصيف الحار، فجزاه الله عنى وعن جيش تلاميذه خير ما يجزى به عباده العلماء العاملين.

وإلى جميع أساتذتى وإخوانى بقسم اللغة العربية بالكلية، وأخص **الأستاذ الدكتور/ مصطفى السعدنى، والأستاذ الدكتور/ سيد فضل، والأستاذ الدكتور/ محمود عبد النبى، والأستاذ الدكتور/ سيد عبد المقصود، ود. يحيى خاطر، ود. محمد عجيزى وشكرى الخاص إلى شقيقى الدكتور/ سامح عمر** الذى لم يبخل على بشئ، فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

والشكر الجزيل **لوالدى ولجميع أشقائى، ولجميع وزملائى وأصدقائى** فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

الباحث

دون اللجوء إلى إقحام أفكار أو أيديولوجيات غربية، تكون بعيدة وغريبة عن جو النص الشعرى، وظروف المجتمع العربى فى تلك الفترة المبكرة التى أنتج خلالها، فضلاً عن بُعدها فى أغلب الأحيان عن أفهام الشعراء المبدعين أنفسهم، بمعنى أن الباحث سوف يتخذ من النص مرشداً وهادياً له، وذلك بأن يسبر أغوار ألفاظه ليكشف عن مكنون دلالاتها، باعتبار أن الألفاظ أوعية لثقافة المجتمع والمبدعين معاً.

أما "**التعبير**" فى القصيدة فيقصد به تلك الترجمة للأفكار والمشاعر والأحاسيس الداخلية لدى الشاعر، وإخراجها فى صيغ وأنساق تعبيرية متعددة، وكذلك صور بيانية مختلفة تؤثر وجدان المتلقى. أى أن ترجمة الأفكار والدلالات والمضامين الوجدانية ونقلها من صورتها المعنوية المجردة إلى صورتها المحسوسة تتم بواسطة التعبير.

فالتعبير إذن هو المظهر اللغوى للكلام كمنطوق دال، ولذلك فهو يقابل المضمون أو مدلول الكلام.

والتعبير الشعرى المتمثل فى عبارات القصيدة وألفاظها يتمتع بتنقية عالية فى التنسيق. وتتحقق بنية هذا التعبير على مستويات مختلفة؛ كالمستوى الصوتى، والمستوى التركيبى الصرفى والنحوى، وكذلك المستوى التصويرى.

ويأتى المنهج الأسلوبى الذى يتعرض لدراسة النص الأدبى فى ذاته ولذاته، دون النظر فى أية ملابسات أخرى تحيط به، ليتناول من خلاله الباحث دراسة قصائد المعلقات فى إطار المستويات الثلاث السابقة.

ولما كان البحث يتعرض لدراسة شعر المعلقات من زاويتين:

الأولى: التسجيل. **والثانية:** التعبير من الوجهة الأسلوبية.

فقد كان حتماً على الباحث أن يتناول هذه الدراسة بمنهجين مختلفين: الأول: المنهج التسجيلى. والثانى المنهج الأسلوبى.

وكلا المنهجين يعتمد على النص فى ذاته اعتماداً كلياً، وإن اختلفت طريقة التناول والأدوات الإجرائية فى كل منهما.

وبناء على ذلك فقد جاءت الرسالة فى قسمين يسبقهما مقدمة وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، وملحق بمتون المعلقات، وثبت بالمصادر والمراجع وملخص البحث.

وقد قدّم التمهيد تعريفاً موجزاً بالمعلقات العشر وشعرائها، وإلماماً سريعاً بدعوى التعليق، وعدد المعلقات وأصحابها وترتيبها وروايتها.

وجاء القسمان فى سبعة فصول :

القسم الأول: التسجيل فى شعر المعلقات، ويضم أربعة فصول:

الفصل الأول: دراسة نظرية تبحث فى أصول نظرية التسجيل فى الشعر الجاهلى فى النقد العربى القديم والحديث.

أما الفصول الثلاثة الأخرى، فشملت الدراسة التطبيقية لهذه النظرية فجاء

الفصل الثانى بعنوان: تسجيل الطبيعة الحية والصامتة.

والفصل الثالث : تسجيل حياة الحرب والسلم.

والفصل الرابع : تسجيل الحياة الاجتماعية.

القسم الثانى: التعبير فى شعر المعلقات من الوجهة الأسلوبية، ويضم مدخلا نظريا وثلاثة فصول تطبيقية يتناول المدخل الربط بين التعبير والأسلوبية من جانب، والأسلوبية وممارسة النص من جانب آخر. أما الفصول الثلاثة فتضم مستويات الدراسة الأسلوبية.

الفصل الأول: المستوى الصوتى.

الفصل الثانى: المستوى التركيبى.

الفصل الثالث: المستوى التصويرى.

ثم كانت الخاتمة التى قدمت ملخصا للبحث وعرضا لأهم نتائجه، أعقبها ملحق بمتون المعلقات، وثبت بالمصادر والمراجع.

ولم تسلم هذه الدراسة من بعض الصعوبات التى واجهت الباحث، وكان على رأسها كيفية الخروج من إثبات نظرية التسجيل فى النقد العربى إلى حيز التطبيق على شعر المعلقات، ولم يسبق أن تناولت دراسة هذا المنهج وطبقته على الشعر الجاهلى أو غيره فيما طالعت من الدراسات العربية سوى المعالجة الموجزة فى كتاب العالم الجليل الدكتور محمد زغلول سلام المشار إليه.

ولم تكن المعالجة بالمنهج الأسلوبى فى القسم الثانى بأيسر حالا من التسجيل، فضلا عن أصول النظرية المتشعبة فى كتابات النقاد الغربيين، فالروافد التى يعتمد عليها فى نطاق التطبيق كثيرة ومتنوعة فى علوم العربية وتحتاج إلى صبر وأناه شديدين، وحتى يتمكن الباحث من تكوين الخلفية الضرورية لامتلاك الأدوات الإجرائية التى يستطيع من خلالها الوصول إلى نتائج صحيحة.

التمهيـــــد

المُعلقـــاتُ وشُعـــراؤُهـــــا:

تُعد المعلقات من أقدم الاختيارات الشعرية فى الأدب العربى، فقد استحسنتها العـرب، لجودة ألفاظها، ومتانة أسلوبها، وروعة تصويرها لشتى مناحى حياتهم. ونقلت إلينا الكثير من معالم البيئة البدوية فى العصر الجاهلى، وسجّلت بين طياتها العديد من الأحـداث التاريخيـة، والاتفاقيات والمعاهدات، والحروب والوقائع، كما زخرت برصد عدد وافـر مـن العـادات والتقاليد والمعتقدات الدينية، وهى- : إلى جانب هذا- "لمجموعة من أكبر شـعراء العصـر الجاهلى، من قبائل مختلفة، ومن مراحل زمنية مختلفة، وأيضاً من مذاهب فنية مختلفة، فـهى بهذا تغطى مساحة واسعة من الجزيرة العربية، وتستعرض مراحل العصر الجاهلى الأدبى من بدايته إلى نهايته، من امرئ القيس وعبيد بن الأبرص وهما من أقدم شعراء هذا العصر، إلـى الأعشى وهو من آخر شعرائه، إلى لبيد الذى امتد به الأجل حتى أدرك الإسلام"[١].

ونظر الشعراء العرب على مر العصور إلى تلك المعلقات على أنها الصورة المثلـى والنموذج المكتمل للقصيدة العربية، فأخذوا يحاكونها فى موضوعاتها، وأساليبها وتشـبيهاتها، وكذلك فى ترتيب أفكارها؛ بداية بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار، والنسـيب، ووصـف الراحلة ومشاهد الرحلة عبر الصحراء المترامية، ثم الحديث عن الغرض الأساسى، ولا يمنـع أن تتخلل أبيات الحكمة نسيج القصيدة... وهكذا.

كما نظر إليها علماء اللغة وعلماء الأدب الذين اتخذوا منها مواطن الاستشهاد علـى صحة الألفاظ وصحة الأسلوب، ومقياساً من مقاييس التشريع اللغوى[٢]، وذهـبوا يسـتنبطون منها القواعد الصحيحة للأداء فى اللغة والنحو، وتقاليد الصياغة الفنية للشعر من جانب آخـر فشعراؤها هم أصحاب اللغة الأصليون، الذين تحدثوا بالعربية فـى أنقـى صورهـا سـليقة وطبعاً، بلا تكلف أو خطأ أو لحن، فجاءت الألفاظ عذبة سائغة، والأسلوب واضح، والصـور والتشبيهات فريدة مبتكرة، والموسيقى تتناغم إيقاعاتها وتتجاوب مع أصداء البيئة الصحراوية.

وقد رددت كتب الأدب القديمة مقولة تزعم أن "**حماداً الراوية**" المتوفى عام ١٦٠هـ هو أول من قام باختيار مجموعة قصائد المعلقات، وجمعها فى كتاب واحـد. لكـن بعـض الباحثين المحدثين كان لهم رأى آخر يصحح تلك المقولة، حيث يقول الدكتور شوقى ضيـف : "أكبر الظن أن حماداً لم يأخذ حريته كاملة فى قصائد مجموعته، فقد كانت على مـا يظـهر

---

(١) روائع الأدب العربى، جـ١، العصر الجاهلى، د. يوسف خليف وآخرون ص٥٢، ط١، الهيئـة المصرية العامة لكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٣ .

(٢)معلقات العرب، د. بدوى طبانة : ص١١، ط٤، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٤ .

معروفة بين العرب من قبل"[١]، ويؤكد هذا الرأى باحث آخر بقوله : "إنه لم يكن أول جامع لها بدءاً، وإنما كان أول من اختارها من مجموعة شعرية أكبر، لتكون بمثابة نموذج شعرى يحتذى، أما الجمع نفسه فيعود إلى زمن أقدم من حماد نفسه، ولدينا أكثر من إشارة إلى هذا الأمر، ففى مخطوطة "**المنثور والمنظوم**" لأحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠هـ) إن معاوية بن أبى سفيان كلّف رواة الشعر باختيار قصائد تصلح لتعليم ابنه وروايته، فقاموا باختيار اثنتى عشرة قصيدة لامرئ القيس، وطرفه، وزهير، والحارث بن حلّزة، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وعبيد بن الأبرص، وسويد بن أبى كاهل، والنابغة الذبيانى، وعنترة، وربما كان منهم الأعشى أيضاً ...، ويذكر أيضاً أن عبد الملك بن مروان اختار قصيدة واحدة لكل شاعر من الشعراء السبعة : عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلّزة، وسويد ابن أبى كاهل، وأبى ذؤيب، وعبيد بن الأبرص، وعنترة، وأوس بن معن ويذكر الباحث أن صدى هذه الروايات موجود عند عبدالقادر البغدادى فى كتابه "**خزانة الأدب**"[٢].

المعلقات ودعوى التعليق :

فالمعلقات لفظ من ألفاظ عدة أطلقها الرواة والباحثون على عدد من القصائد الجاهلية المميزة، وقد اختلف الباحثون عبر التاريخ، وتعددت أراؤهم فى تسميتها، وفى عددها، وفى أصحابها، وفى روايتها[٣].

---

(١) العصر الجاهلى، د. شوقى ضيف ص١٧٦ ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ .

(٢) انظر دراسة فى مصادر الأدب د. الطاهر أحمد مكى، ص١٠٠، ط٦، ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ .

(٣) إضافة إلى ما سبق ذكره انظر المصادر والمراجع الآتية:

- العقد الفريد لابن عبدربه جـ: ١١٨، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٥٦ .
- العمدة لابن رشيق القيروانى جـ١: ٧٣، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١ .
- جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ص٥٢ -٥٦، دار المسيرة، بيروت، د.ت.
- المقدمة لابن خلدون ص٥٣، طبعة دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٣ .
- خزانة الأدب للبغدادى تحقيق وشرح الأستاذ/ عبدالسلام هارون جـ١: ٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩ .
- وتقديم شرح المعلقات السابقة الجاهليات لابن الأنبارى ص١١-١٣، تحقيق الأستاذ/ عبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣ .
- الحياة العربية من الشعر الجاهلى د/ أحمد الحوفى ص٢٠٥-٢١٠ ط٥، دار نهضة مصر ١٩٧١ .
- المعلقات العشر - شرح ودراسة وتحليل د/ مفيد قميحة ص٣٤، وما بعدها، ط١، دار الفكر اللبنانى، بيروت، سنة ١٩٩١ .=

عدد المعلقات وأصحابها :

وكما اختلفت آراء الرواة والنقاد والشراح فى تسميات تلك القصائد، فإنها قد اختلفت أيضاً فى تحديد عددها وأصحابها، فمنهم من يجعل المعلقات سبعاً، ومنهم من يجعلها ثمانياً، ومنهم من يجعلها تسعاً، حتى انتهى المطاف ببعضهم فجعلوها عشراً وهم فى كل ذلك قد يضيفون أو يحذفون، وكذلك قد يقدمون بعضاً أو يؤخرون.

يذكر المؤرخون أن القرن الثانى الهجرى، وفى إطار حركة الجمع والتدوين لأشعار العرب فى الجاهلية والإسلام، التى اضطلع بها الرواة واللغويون فى مدرستى البصرة والكوفة، قام حماد الراوية بجمع مجموعته المختارة من الشعر الجاهلى فى ديوان خاص، وهى عنده سبع : لامرئ القيس، وزهير بن أبى سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد، والحارث بن حلزة. لكن المفضل الضبى قد حذف القصيدتين السادسة والسابعة من اختيار حماد، ووضع مكانهما قصيدتى النابغة والأعشى وهؤلاء الشعراء جميعاً هم أشهر شعراء الجاهلية، ماعدا الحارث بن حلزة، ويرى بعض الباحثين المحدثين أن الذى حمل حماداً على ضم الحارث إلى مجموعته، ولاءه لقبيلة بكر، لتكون فى مقابلة قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبى[١].

وقد اعتمدت الدراسة فى هذا البحث على نصوص المعلقات التى وردت فى آخر جمع وتحقيق لها فى العصر الحديث، واعتمدت فيه على كتاب "المعلقات العشر وأخبار شعرائها"[٢]، جمع وتحقيق الشيخ أحمد الأمين الشنقيطى، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٣٢٩هـ بعنوان "المعلقات العشر أو القصائد العشر الطوال"[٣]، وفيه قام المؤلف بكتابة نبذة عن حياة كل شاعر فى مقدمة هذه المجموعة، واعتمد فى هذا التحقيق على المصادر التالية:

١-"الجمهرة" لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى.

٢-شروح الأعلم الشنتمرى على دواوين أصحاب المعلقات.

- =الوافى بالمعلقات طلال حرب ص٢٣، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، سنة ١٩٩٣ .
- تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ترجمة د/ عبدالحليم النجار جـ١: ٦٧، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣ .
- **تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعى، جـ٢: ١٨٤، دار الكتاب العربى، بيروت،** د.ت.

(١) انظر : د. شوقى ضيف العصر الجاهلى، ص١٧٦، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربى، جـ١، ٦٧ .

(٢) الطبعة الثالثة: المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربى، بروكلمان : جـ١ : ٦٩ .